وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم قوله ان
يكون له ولد جملة مستانفة مسوقة كالتي قبلها لبيان
استحالة ما لا يليق به وقوله ولم تكن له صاحبة حال موكدة للاستحالة
المذكورة كما قاله ابو السعود وقوله وخلق كل شيء حال مقررة
للاستحالة ايضا اي انا يكون له ولد والحال انه قد خلق جميع
الاشياء ومن جملتها ما سموه ولدا فكيف يتصور ان
ان يكون المخلوق ولد الخالق كما قاله ابو السعود ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وجدوه وهو
على كل شيء وكيل حفيظ ذلكم مبتدا واخبر عنه بما بعده
اخبار وقوله وهو على كل شيء وكيل معطوف على جملة ذلكم
الله الخ كما قاله ابو السعود لا تدركه الابصار جمع بصر
وهي حاسة النظر وقد يقال للعين من حيث انها محل
الحاسة اي لا تحيط الابصار بكنه ذاته تعالى وهو
يدرك الابصار اي يراها ويحيط بها علما فلا يخفى
عليه شيء وهو اللطيف الخبير قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما اللطيف بأوليائه الخبير بهم وقال الزهري اللطيف
الرفيق بعباده وقيل اللطيف الموصل الشيء بالرفق
واللين وقيل اللطيف الذي يثني العباد دنوبهم
ليلا يخجلوا قد جاءكم بصائر جمع بصيرة اي حجج

من ربكم فمن ابصرها فلنفسه ابصر لان ثواب
ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وثبات اضلاله
وما انا عليكم بحفيظ اي برقيب لاعمالكم وانما انا منذر
والله تعالى هو الرقيب عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها
قوله قد جاءكم بصائر جملة مستانفة والبصائر جمع بصيرة
وهي النور الذي تبصر به النفس اي الروح كما ان البصر هو
النور الذي تبصر به العين والمراد بالبصائر هنا الخ والاولى ما
كما قاله ابو السعود فاطلاق البصائر عليها مجاز مرسل
علاقته السببية وكذلك اي كما بينا ما ذكر نصرف
نبين الآيات من حال الى حال في المعاني المتنوعة لتعتبروا
وليقولوا اعتذارا عن ظهور عجزهم دارست بالف
بعد الدال اي ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة سبعية
بغير الف اي قرأت كتب الماضين وجئت بهذا منها
ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي
القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله
ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالقتال قوله وما انت عليهم بوكيل اي من جهتهم
تقوم بامورهم وتدبر مصالحهم وعليهم في الموضعين متعلق
بما بعده قدم اهتماما ورعاية للتواصل كما قاله ابو السعود